بسم الله الرحمن الرحيم

الدور العلمي والتعليمي للشعر العربي في الحضارة الإسلامية

أ.د. ربيع السعيد عبد الحليم[1]

المحتويات

1. تقديم..... 1
2. معرض "ألف اختراع واختراع" بمهرجان أبو ظبي للعلوم..... 3
3. أمسية "الشعر والعلم في الحضارة الإسلامية"..... 3
4. العلم والطب في حلة شعرية 4
5. أثر الشعر العربي العلمي على علماء أوروبا في القرون الوسطى..... 7
6.أثر الشعر العربي العلمي وفوائده في عصرنا الحالي 9
7. خلاصة القول..... 10
8. المراجع..... 11

1. تقديم

الشعر ديوان العرب، وكما يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان الشعر عِلْمَ قوم لم يكن لهم علمٌ أصح منه"[2،3] ولقد بلغوا فيه شأوا لم تبلغه أمة قبلهم أو بعدهم فهو سجل تاريخي حافل بأحوالهم وجميع شؤون حياتهم ومرآة صادقة لعواطفهم وأفكارهم وأخلاقهم. وبعد ظهور الإسلام، عكست تلك المرآة الصادقة أثر الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، على نفوس العرب وعقولهم ومشاعرهم. فظهر واضحا جليا كيف أنه عندما يملأ الإيمان كل جوانب الروح تنير عقيدة

© FSTC 2012

التوحيد العقل فيمتد أثر ذلك إلى الأفكار والأفعال والأقوال محدثا فكرا جديدا ونظرة جديدة للحياة تنتج تغييرا حضاريا شاملا بالمجتمع كله يحتوي كل دروب الحياة وجميع أنواع العلوم وألوان الآداب والفنون.

ولقد وثق الباحثون في تاريخ الحضارة الإسلامية تراثا للشعر العربي فريدا من نوعه ومنقطع النظير دَوَّنَ الشعر فيه ما تم من تقدم علمي خلال الحقبة الإسلامية، ليس فقط في علوم اللغة وعلوم الدين وبقية العلوم الإنسانية بل أيضا في العلوم الطبية والرياضيات والكيمياء والفلك وعلوم البحار وسائر العلوم الطبيعية. هذا بالإضافة إلى أن ذلك التراث الشعري احتوى على سجل شامل وصادق للتغيرات الحضارية التي حدثت لشعوب المنطقة من النواحي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية، وبيّن مدى تأثر ذلك كله بتلك العلوم خلال المرحلة الكلاسيكية. وعلى الرغم من هذا التوثيق، إلا أن الاهتمام بهذا الجانب الهام من جوانب الحضارة الإسلامية مقصور في عصرنا هذا على قلة من المتخصصين وليس معروفا لأغلبية المثقفين ولم يتم تداوله في مناهج التعليم كما لا تشير إليه وسائل الإعلام.

ومن حرص مؤسسة العلوم والتقنية والحضارة (FSTC) على التعريف بكل الحلقات المفقودة في سلسلة التطور الحضاري الإنساني متمثلا في برامجها العديدة لسد الفجوة التاريخية المتعلقة بحضارة القرون الوسطى خلال الحقبة الإسلامية من القرن الثامن إلى القرن الثامن عشر الميلادي – من هذا الحرص وتكملة لما تم من جهود عديدة ومعروفة في هذا المجال، فقد بدأت المؤسسة اهتمامها بالتراث العلمي في الشعر العربي الكلاسيكي. وكان ذلك ضمن فعاليات معرض "ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا" الذي أقيم في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ابتداء من 19 نوفمبر وحتى 26 ديسمبر 2011. والغرض من هذه المقالة تقديم عرض سريع لهذا العمل مع بيان مختصر للدور العلمي والتعليمي للشعر العربي في الحضارة الإسلامية مركزين هذه المرة على الجانب الطبي.

© FSTC 2012

2. معرض "ألف اختراع واختراع" بمهرجان أبو ظبي للعلوم

هذه هي الجولة الخامسة للمعرض التراثي الدولي الشهير والمتجول عبر القارات "ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا" الذي تقدمه مؤسسة العلوم والتقنية والحضارة بالتعاون مع مؤسسة عبد اللطيف جميل لدعم المجتمع (الجولة الأولى كانت في متحف العلوم بلندن في 2010، ثم انتقل المعرض بعدها إلى اسطنبول ثم نيويورك ولوس أنجوليس). و ابتدأت هذه الجولة في المنطقة العربية يوم 19 نوفمبر واستمرت حتى 26 ديسمبر 2011، ضمن نشاطات مهرجان أبوظبي للعلوم الذي تنظمه لجنة أبو ظبي لتطوير التكنولوجيا برعاية كريمة من سمو الأمير الفريق محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي. وكان ضيف الشرف في حفل افتتاح المعرض سمو الأمير نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي لدولة الإمارات (الصورة 1).

وتعد هذه الجولة أول زيارة قام بها المعرض للعالم العربي وبالتالي أول جولة له تُوِّجت باللغة العربية. هذا إلى جانب أن هذا المعرض قد تزامن مع تدشين أول طبعة للترجمة العربية للكتاب الذائع الصيت والواسع الانتشار "ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا" (النسخة الإنجليزية صدرت سنة 2006 تحت عنوان *1001 Inventions: Discover Muslim Heritage in Our World* تحت إشراف البروفيسور سليم الحسني، وقد نشرت المؤسسة منذئذ ثلاث طبعات من الكتاب خلال ستة سنوات (الصورة 2). كما قُدِّم خلال المعرض، ولأول مرة، عرض خاص عن "الشعر والعلم في الحضارة الإسلامية"، وهو موضوع هذه العجالة.

3. أمسية "الشعر والعلم في الحضارة الإسلامية"

لم تكن الأمسية الشعرية التي عقدت ليلة الخميس 22 ديسمبر 2011 بمعرض "ألف اختراع واختراع" أثناء مهرجان أبو ظبي للعلوم أمسية عادية بل كانت فريدة بكل المعاني والأولى من نوعها، إذ أن الشعراء الذي قدموا شعرهم فيها كانوا أطباء وعلماء فارقوا الحياة منذ مئات عديدة من السنين. بيد أن قصائدهم وأراجيزهم العلمية بقيت تراثا خالدا وإن ظل مطمورا حقبا طويلة تحت طبقات كثيفة من النسيان. وفي تلك الليلة في هذا العرض سلطت عليه الأضواء لينبض من جديد بالحيوية والحياة في صورة عروض مسرحية قام بها شباب

© FSTC 2012

إماراتي تقمص شخصيات هؤلاء العلماء وارتدى أزياءهم وتحاور مع من حاورهم وأجاد وأفاد عندما أنشد نماذجا رائعة من أراجيزهم العلمية واحدا بعد الآخر، بدأ بأمير الأطباء ابن سينا (980–1037م) ثم الطبيب الفلكي أمية بن أبي الصلت (القرن الحادي عشر الميلادي) وعالم الرياضيات المشهور ابن ياسمين (توفي 1204م) ثم أسد البحار وعالمها ابن ماجد (1421– 1509م) (الصورة 3).

وليس أقرب إلى وصف ذلك الحفل التراثي الرائع الذي أدارت جلسته الشاعرة الإماراتية شيخة المطيري– ليس أقرب إلى ذلك مما خطه منظموه على بطاقة الدعوة الموزعة لحضوره إذ جاء فيها مايلي:

"أبنيتي أجدادنا كانوا ملوكَ يراعِ نشروا العلومَ أصيلةً نفعوا بعيدَ بقاعِ"

مؤسسة العلوم والحضارة والتكنولوجيا وناشيونال جيوغرافيك العربية

تتشرفان بدعوتكم لحضور

ألف اختراع واختراع

علْمٌ مقفَّي، أراجيزُ وقصائد

لقاء بين فن الكلمات في الشعر والمسرح وألف عام من الشغف العربي بالطب والعلوم."

4. العلم والطب في حلة شعرية

كان من الطبيعي مع المستوى الرفيع الذي بلغه الشعر العربي إبان ازدهار الحضارة الإسلامية أن ينتشر انتشارا واسعا في المجتمع كله وأن يصل بذلك إلى حد يقارب به أن يكون لغة تخاطب،[4] وأن يوظف بذلك في خدمة الأهداف التعليمية والتوثيقية لما له من مزايا عديدة في هذه المجالات. فالشعر يختصر معاني كثيرة في كلمات قليلة، ويجعلها سهلة الحفظ ولذلك استعمل العلماء بحر الرجز، وهو معروف بإيقاعه وقصره ونغمته الموسيقية، وهي صفات تساعد على بقاء القصيدة محفورة في ذاكرة الطالب. ولقد انتشرت هذه الطريقة في كل العلوم وعند كل العلماء، فاستعملها النحويون واللغويون والفقهاء والأطباء والفلكيون والرياضيون والخطاطون. ومما ساعد أيضا على انتشار الشعر العلمي

© FSTC 2012

تمكن العلماء في تلك الحقبة من علومهم وجودة استيعابهم لها وواسع خبرتهم بها وكثرة تصانيفهم فيها مما يسر عليهم تبسيطها وتلخيصها شعرا سلس الصياغة سهل الحفظ.

وكنموذج لذلك "الأرجوزة في الطب"[5] التي نظمها، في ألف وثلاثمائة وست وعشرين بيتا، أمير الأطباء وشيخهم أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا (الصورتان 4 و5) والتي تبدأ بهذه المقدمة:

الحمدُ للهِ الملكِ الواحدِ رَبِّ السَّماواتِ الْعَلِّيِّ الْماجِدِ
سُبْحانَهُ مُنْفَرِداً بالْقِـدَمِ مُخْرِجِ مَوجُودَاتِنا مِنْ عَدَمِ
يَفِيضُ نُورُهُ عَلَى عُقُولِنا حَتَّى بَدا النَّفْسُ مِنْ مَعقُولِناّ
قَدْ خَلَقَ بِفَضْلِهِ الإنْساناَ فَضَّلَهُ بِالنُّطْقِ وَاللِّسانــاَ

حتى يقول:

والشُّعراءُ أُمَراءُ اللُّسنِ كَما الأَطِّباءُ مُلُوكُ البدَنِ
هذا يَسُنُّ النَّفْسَ بالْفَصاحَةْ وذا يَطُبُّ الْجِسْمَ بِالنَّصَاحَهْ
وهذهْ أُرْجوزَةٌ قَدِ اكْتَمَلْ فيها جَمِيعُ الطِّبِ عِلْماً وَعَمَلْ
فَهَا أنا مُبْتَدِىءٌ بِنَظْمِ مَنْثُورِ مَا حَفِظْتُه مِــنْ عِلْمِ

أي أن ابن سينا أراد وضع كل ما جاء في كتاب *القانون* من علم (الجزء النظري) وعمل (الجزء العملي) في هذه الأرجوزة ليسهل على دارسي الطب استيعابه وحفظه. ولذا يقول ابن سينا في افتتاحية أرجوزته "كسوتها رداء الكمال، وحلة الجمال بسهولة المضمون، وخفة الموزون، لتكون أيسر طلباً، وأقل تعباً. وهو إذا نظر إليها بفهمه، وحصلت في خزانة علمه، استعان منها على العلم الجليل بالجرم القليل، وميز بين الصناع والرعاع، والمبتدئ والمنتهي، والمحقق والممزق".

وفي بداية الأرجوزة يعرف ابن سينا الطبَّ بقوله :

الطبُّ حِفْظُ صِحَّة بُرْءُ مَرَضْ مِنْ سَبَبٍ في جِسْمٍ عَنْهُ عَرَضْ

وهذا التعريف لحد مهنة الطب تعريف مدهش في شموله مع إيجازه إذ يكاد يجمع كل فروع مهنة الطب ومراحل دراستها كما هو واضح من الصورة 6.

© FSTC 2012

ثم يستمر ابن سينا مبينا أقسام مهنة الطب قائلا:

قِسْمَتُهُ الأُولَى فِي علمٍ وعَمَلْ والعلمُ في ثَلاثَةٍ قَدِ اكْتَمَلْ

سَبْعُ طَبيعــاتٍ مِنَ الأُمُورِ وَسِتَّةٌ وَكُلُّها ضَـرُورِي

ثُمَّ ثلاثٌ سُطِّرَتْ في الكُتُبِ مِنْ مَرَضٍ وَعَرَضٍ وَسبَبِ

وَعَمَلُ الطِّبِّ علَى ضَرْبَيْنِ فَوَاحِدٌ يُعْمَلُ باليْدَيْنِ

وَغَيْرُهُ يُعْمــلُ بِالدَّواءِ وَما يُقَدَّرُ مِنْ غِذاءِ

وبهذا تقع أرجوزة ابن سينا في الطب في 1326 بيتاً وتنقسم إلى جزئين: عملي ونظري. النظري مؤلف من ثلاثة فصول، والعملي من فصلين. ووجدنا بها 168 بيتا عن حفظ الصحة (الأبيات من 780 إلى 948). وكمثال على الجانب العملي من الأرجوزة، نقدم المقطع الذي يصف " العمل باليد" في نوع من الجراحة التي برع فيها العرب ألا وهي جبر الكسور، فيقول ابن سينا:

وَكُلُّ ما تُحْدِثُهُ مِنْ صُنـعِ فِي الْعَظْمِ مِثْلَ الْكَسْرِ أَو الْخُلْعِ

وُكُلُّ ما تَطْلُبُهُ مِنْ كَسْـرِ فَإِنَّما عِلاجُــهُ بِالْجَبــرِ

رُدَّ الشظايا فيه حتى تَتَّطَبِعْ وِنَشْرِ ما يَنْخَسُّ فَتَنْتَجِــعْ

وشُدَّها بِصَنْعَةٍ حِكْــمِيَّةْ لا ضاغطٌ فيها ولا مَرْخِــيَّةْ

عَصائبُ يَبدو بها مِنَ الوَسَطْ ثُمَّ يزدادُ الشَّدَّ حتَّى تَرْتَبِطْ

من فَوقِها رَفائِدٌ مَلفُوفــةْ مِنْ فَوْقِها جَبائِرٌ مَصْفُوفةْ

ولابن سينا أراجيز طبية أخرى[6] نذكر من بينها:

– "أرجوزة في المجربات" وعدد أبياتها مائتان واثنان وخمسون بيتاً. وتبدأ بقوله:

بَدأتُ بسمِ اللهِ في النَّظْمِ الحَسنِ أَذْكُرَ ما جَرَّبْتُهُ طُولَ الزَّمَنِ

وتحتوي على نصائح طبية مختلفة، ويختمها بقوله :

هذا الَّذي جَرَّبْتُهُ في عُمْرِي نَظَمْتُهُ لِلْمُقْتَفِي أَثَرِي

– وأرجوزة في التشريح وعدد أبياتها مائة وثمانية وستون بيتاً يشرح فيها معلومات عن العظام والعضل والأعصاب والعروق والدماغ.

© FSTC 2012

– وأرجوزة في الفصول الأربعة تتناول اختلاف تدبير الصحة باختلاف الفصول وهي مؤلفة من مائة وأربعين بيتاً، أولها :

يَقُولُ راجِي رَبِّه ابنُ سينـــــا وَلَمْ يَزَلْ باللهِ مُسْتَعيناَ

يا سائلاً عَنْ صِحَّةِ الأجْساد إسْمَعْ صَحِيحَ الطِّبِّ بِالإسْنَادِ

– وله أيضاً أرجوزة في النبض والبول أولها :

وبعدُ فالنبض دليلٌ صادِقُ عَرِفَهُ مِنَ الأطِبَّاءِ الحَاذِقُ

وآخرها :

وآنَ أنْ نَخْتِمَ ما نَظَمْتُهُ: بِحَمْدِ مَوْلانَا تَعَالَى ذِكْرُهُ.

وكثيرون غير ابن سينا نظموا أرجوزات في الطب والصيدلة في مختلف أزمان وأرجاء عصور ازدهار الحضارة الإسلامية. فمع هذا الشأن العظيم الذي بلغه فن الشعر خلال الحقبة الإسلامية، وإلى جانب التقدم العلمي والتقني الذي نتج عن النهضة العلمية في تاريخ الإسلام، انتشرت صياغة الطب والعلوم شعرا. فهناك أراجيز أخري كثيرة في شتى المجالات غير السابق ذكرها، بل إن التاريخ قد سجل مراسلات ومداولات شعرية في مواضيع طبية وعلمية مختلفة، دارت وتم تبادلها في ذلك العهد ووثقت لنا جوانب كثيرة وصورا متعددة للحياة الاجتماعية وللحالة الصحية في تلك الحقبة. وبذلك يصير الشعر وسيلة هامة وأداة دقيقة من أدوات دراسة تاريخ العلوم.

5. أثر الشعر العربي العلمي على علماء أوروبا في القرون الوسطى

وقد تأثر علماء الغرب بفن الأراجيز الطبية العربية فحاولوا أن ينسجوا على منوالها، إلا أن نفسهم كان قصيراً إذ سرعان ما اختفى هذا الفن في أدبهم الطبي. ومن أشهرهم جاك ديسبارس Jacques Despars الذي كان عميد كلية الطب في باريس (توفي عام 1458م). ومن شعره قوله في تقديم كتاب *القانون في الطب* لابن سينا:[6]

لقد هجرت المجتمع

© FSTC 2012

وآثرث العزلة والدراسة،
وبعد وقت طويل اكتسبت الحرية
التي ساعدتني كثيراً على هذا الالتزام.
لقد أخذت عن القدماء،
ومدحت العرب واليونان،
أطباء اعترف بهم الجميع،
بعد أن كانوا في عداد المنسيين تقريباً،
والصدفة جمعت لي من مؤلفات ابن سينا
الكتاب الأول بكامله،
والثالث أيضاً والجزء الأول من الرابع.
يا رب، أنت من خلقت الطب،
احمل الناس على احترام الأطباء،
وليعالج هؤلاء بدورهم مرضاهم،
بكل شفقة وأخلاق دمثة رحيمة.
تلك هي طريق الجنة
طريق المجد الخالد الوعرة
ولتنقش في ذاكرتنا أبداً
كي نحصل على الفرح الأبدي.

وكان الأستاذ الطبيب أرنولد دو فيلانوفا (توفي عام 1311م) مدرس الطب في جامعة مونبيليه بفرنسا قد اهتم بالكتب الطبية العربية وترجم عدداً منها، كما أنه تأثر بالأراجيز الطبية العربية، فألف قصيدة من 370 بيتاً عن الحميات.[6]

وكذلك الفرنسي بيير دو كوربي Pierre de Corbeil (القرن الثاني عشر الميلادي) الذي درس الطب في مدرسة ساليرنو التي كانت الكتب الطبية العربية تدرس فيها بعد أن قام بترجمتها قسطنطين الإفريقي.[6]

© FSTC 2012

6.أثر الشعر العربي العلمي وفوائده في عصرنا الحالي

كما صيغ الطب شعرا أيام ازدهار الحضارة الإسلامية، وذلك لتسهيل دراسته وتيسير حفظه، فهناك أمثلة لذلك في العصر الحديث. فها هو ذا جراح شاعر معاصر أهدى ابنته طالبة الطب قصيدة صاغ فيها أسباب وكيفية تكون حصى المسالك البولية وذلك ليعوضها عن عدم حضورها محاضراته في هذا الموضوع.[7] وهاهي ذي قصيدته التي أسماها "سبب الحصى":

أَبُنَيَّتِي! إِنَّ الحَصَى مُتَعَدِّدُ الأَنْوَاعِ
أَصْنَافُ مِلْحٍ رَاسِبٍ فِي جَوْهَرٍ لَمَّاعِ
لِتَشَبُّعٍ مِنْ فَرْطِ إِفْرَازٍ وَمِنْ إِشْبَاعِ
بِلَّوْرَةٌ مَعَ أُخْتِهَا بِتَلاصُقِ الأَضْلاعِ
وَبِدُونِ فَرْطٍ: ذَاكَ نَقْصُ الْعُنْصُرِالْمَنَّاعِ
وَبَقَاءُ بَوْلٍ رَاكِدًا فَتَرَسُّبٌ بِالْقَاعِ
وَنَوَاتِجُ الإِنْتَانِ، أَيْضًا، فِعْلُهَا ذُو بَاعِ
نَوْعٌ فَرِيدٌ فِي الْحَصَى، فِعْلَ الْعُصَيِّ الْرَّاعِي
فُسْفَاتُهَا لِنَشَادِرِ الْمَغْنِسْيُمِ الْمُتَدَاعِي
وَتَذَكَّرِي جِسْمًا دَخِيلاً سَيِّءَ الأَوْضَاعِ
وَتَنَبَّهِي!! سَبَبُ الحَصَى لَمْ يَحْظَ بِالإِجْمَاعِ!!
أَلْغَازُ أَسْرَارٍ مُحَيِّرَةٍ تَئُودُ يَرَاعِي!!
لِلْعِلْمِ أَبْوَابٌ مُغَلَّقَةٌ مَثِيلَ قِلاعِ!!
لا تَسْأَمِي مِنْ طَرْقِهَا بِالْبَحْثِ وَالإِبْدَاعِ!!

وها هو أيضا طبيب معاصر آخر[8] يسهل على متدربي الإسعاف الأوَّلي دراستهم وتدريبهم بهذه القصيدة:

© FSTC 2012

أقدم بجأشٍ رابطٍ وبخفةٍ نحو المصابِ ولا تكن بجبانِ
واصرف فلول العابثين وقل لهم عندي فنونُ المسعفِ الفنانِ
لا أدَّعي علمَ الطبيب وإنما أنا حاذقٌ أمتازُ بالإتقان
فإذا المصابُ وجدتَ ينزفُ جرحُهُ فاقْدِمْ لوقف النَّزفِ دُونَ تَوانِي
وارْبِطْ بِضُمَّادٍ نظيفٍ جُرحَهُ شُدَّ الرِباطَ عليهِ بِاطْمئنانِ
فالدَّمُّ مقياسُ الحياةِ وسِلعةٌ فاحْرصْ على صَونِ الدِّما بثواني
ثمَّ ارْفَعِ السَّاقينِ للأعلى إذا ذاك المريضُ أَحَسَّ بالدَّوَرانِ
فَيِرَفْعِكَ الساقينِ تَحفظْ مُخَّه وتُمِدُّهُ بالأُكْسِجينَ الآني
لا تنسَ جَسَّ النَّبضَ فّهْوَ مُؤَشِّرٌ حَيَوِيٌّ يَعْكِسُ حالةَ الإنسانِ
وإذا توفَّرتِ الوسيلةُ فانْحن لِقياسِ ضغطِ الدَّمِّ دون تواني

7. خلاصة القول

كان الشعر العربي، كما رأينا، مرآة لجوانب الحضارة الإسلامية في عصر ازدهارها وسجلا لعطاءات تلك الحقبة في مختلف العلوم، وهو بذلك نوع من أنواع الوثائق التاريخية التي تستخدم في دراسة التاريخ بصفة عامة وتاريخ الآداب والعلوم والحضارات بصفة خاصة.

وكما شهدنا في عصر إزدهار الحضارة الإسلامية أطباء شعراء يقدمون النصح لأبنائهم وتلاميذهم شعرا مليئا بالمحبة والإخلاص والحرص على نشر التعليم ونقل الخبرات والتجارب للجيل الجديد، فإن هناك نماذج معاصرة سارت على نفس الدرب.[9]

وبالإضافة إلى الإحاطة بقبسات من تاريخ الطب وتاريخ العلوم، وإلى جانب الإلمام بمواقف تبين آداب المهنة، فإن دراسة الشعر العربي المتعلق بأحوال الصحة والمرض تفيد أيضا في ترقيق القلوب وتزكية النفوس وتنمية الجوانب العاطفية لدى الدارسين. فالشعر مشاعر يفيض بها قلب الشاعر بصدق وإخلاص فتصل فورا إلى قلب المستمع وتؤثر فيه. وهذا من الأهمية بمكان لإعادة التوازن الفكري لأطباء وعلماء المستقبل والتخفيف من حدة النظرة المادية البحتة السائدة لديهم وإفساح المجال لإشباع الجانب الروحي عندهم. ولقد

© FSTC 2012

أعد كاتب هذه المقالة مقررا كاملا استخدم فيه الشعر العربي لتدريس مادة الدراسات الإنسانية في كليات الطب، تلك المادة التي يكاد يجمع خبراء التعليم الطبي في الغرب الآن على ضرورة إضافتها إلى مناهج ما قبل التخرج حرصا على استعادة القيم المهنية رفيعة المستوى لدى الخريجين.

وفي هذا الإطار، فإن اهتمام مؤسسة العلوم والتقنية والحضارة بإحياء تراث الشعر العربي العلمي عمل رائد فيه توثيق للمستوى الرفيع والشأن العظيم الذي بلغته اللغة العربية ووصلت إليه الإنجازات العلمية في المرحلة الذهبية للتاريخ الإسلامي في الشرق والغرب. وفي هذا الاهتمام بدون شك مساهمة محمودة في إظهار هذه الحلقة المفقودة في تاريخ الآداب والعلوم وإعادة ربط الحاضر بالماضي، سيعود بنفع مستقبلي حضاري كبير في مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية وسيساهم في إثراء طرق التعليم.

8. المراجع

[1] زميل كلية الجراحين الملكية بإدنبرة، المملكة المتحدة، وأستاذ متفرغ جراحة المسالك البولية؛ حائز على جائزة الكويت (2005، علم الطب وتاريخه).

[2]. ابن سلام الجمحي، *طبقات فحول الشعراء*. تحقيق محمود محمد شاكر. جدة: دار المدني. الجزء الأول. ص 24.

[3]. محمد المختار المهدي وعبد الحليم محمد عبد الحليم، *محاضرات في علم الخليل*. القاهرة: الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، 1986 ، ص: د.

[4]. زيجريد هونكه، "شعب من الشعراء"، في الفصل الخامس من الكتاب السابع من كتاب "شمس العرب تسطع على الغرب"، ترجمه من الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي (عنوان الكتاب في الأصل الألماني هو "شمس الله تسطع على الغرب"). راجعه ووضع حواشيه مارون خوري، بيروت: دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، الطبعة الثامنة، 1993: صص. 503–518 .

[5] Avicenne (370-426 Hejire), *Poème de la Médecine*, Al-Husayn Ibn Abdullah Ibn Sina, *Urguza Fi T-Tibb* (*Cantica Avicennae*). Texte Arabe, Traduction Française, Traduction Latine du XIII^{e} siècle, avec Introductions, notes, et index. Etabli et présenté par Henri Jahier (Professeur à la Faculté de Médecine) et Abdul_Kader Noureddine (Professeur au Lycée Franco-Musulman). Paris: Société d'Edition "Les Belles Lettres" 1956.

© FSTC 2012

[6]. سلمان قطاية، "الأراجيز الطبية". الفصل الثامن عشر من كتاب "في التراث الطبي العربي الإسلامي". منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الرباط، 1426هـ/ 2005م. نسخة الكترونية على هذا الرابط:

http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/fi%20attourate%20attibi/P18.php

[7]. كاتب هذه القصيدة هو مؤلف هذه المقالة. والقصيدة موجودة على هذا الرابط:

http://www.rabieabdelhalim.com/Stones.htm

[8] هو الدكتور الشاعر عبد الرحمن الأقرع، ونشرت قصيدته في منتديات مجلة "أقلام" الثقافية على هذا الرابط:

http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=14106

[9] أنظر على سبيل المثال قصيدة "نصيحة إلى طبيبة امتياز" على هذا الرابط:

http://www.rabieabdelhalim.com/PieceOfAdvicePoemToAnIntern.htm

© FSTC 2012